1- **موضوع علم النفس النمو** : إن موضوع علم النفس النمو يشمل دراسة سلوك الفرد عبر مراحل العمر المختلفة،وتتبع مظاهر النمو وتحديد خصائص كل مرحلة وصفاتها المميزة ،كما يتم التعرف على المشكلات التي يعانيها الفرد خلال نموه ،وذلك لان السلوك الإنساني لا يمكن فهمه بصورة صحيحة إلا في ضوء فهم مراحل نمو الفرد وتطوره ،وهذا بناءا على استعداداته الفطرية والعوامل البيئية التي تهيئ لتلك الاستعدادات أن تقوم بوظائفها على أكمل وجه ،وحسب حامد زهران أن دراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة تقوم على نتائج البحوث العلمية القائمة على الملاحظات والتجارب العلمية ،بحيث تتناول هذه البحوث مايلي :

1- دراسة سلوك الفرد ونموه الطبيعي في إطار العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيه .

2- دراسة سلوك الفرد في إطار العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعية .

3- دراسة سلوك الفرد في إطار التأثر بالبيئة المحيطة والانتماء الثقافي.

ومن هنا يتضح الفرق بين علم نفس النمو وباقي فروع علم النفس وذلك من خلال أن هذا الفرع يتبع نمو الفرد في جميع مراحل حياته وتحديد ميزات كل مرحلة ،في حين أن باقي الفروع تهتم بدراسة سلوك الفرد خلال فترة زمنية معينة وفي معظم الأحيان هذه الفترة محددة بمجال معين مثل علم النفس التجاري ،علم النفس العسكري ،...كما تبرز أهميته بتزويد باقي الفروع النفسية بحقائق نمائية للكائن الحي يستفاد منها في جميع الميادين الخاصة بعلم النفس وفي الحياة بصفة عامة ،وسنحاول إبراز أهمية علم نفس النمو،أما بالنسبة للعلوم الأخرى فان ظاهرة النمو ليس حكرا على علم نفس النمو بحيث نجد هناك علوم تتخذ من النمو مجالا لها مثل علم الحياة ،علم الأجنة ،وعلم الأعضاء والتشريح وعلم الاجتماع وعلم الأجناس ....وفي الوقت نفسه هناك ميادين وعلوم تستفيد من علم نفس النمو مثل التربية والطب .....

2- أهمية علم نفس النمو : تظهر أهمية علم النفس النمو في جانبين ،الجانب النظري والجانب التطبيقي .

أولا :الجانب النظري :

1- بناء المعرفة عن ظاهرة النمو الإنساني ،وتزويدنا بحقائق علمية تخص طبيعة النمو.

2- التعرف على مبادئ وقوانين النمو الإنساني ومظاهره في مراحل العمر المختلفة.

3- التعرف على العوامل المؤثرة في النمو .

4- الوعي بالنمط النمائي السوي (معرفة نسبة الطول والوزن مقارنة بالعمر،النمو اللغوي والعقلي ومقارنته بالعمر وهذا يؤدي إلى معرفة النمو العادي والبطيء والسريع).

ثانيا :الجانب التطبيقي :تبرز أهميته في استثمار تلك الحقائق والمعارف من قبل الأسرة والمؤسسات التربوية والمجتمع حتى الفرد في حد ذاته ،وسنحاول توضيح ذلك :

1- بالنسبة للمعلمين :

1- الوقوف على استعدادات المتعلم (عقلية كالتفكير ،الحفظ ،الفهم ، الإدراك ....).

2- يفيد في إدراك المربي بأنه هناك الفروق الفردية بين التلاميذ مما يؤدي به إلى الانتباه ومراعاة الفروق .

وهذا ما يساهم في تحديد الأهداف التربوية والمقررات الدراسية وبناء المناهج ومحتوياتها الملائمة وانتقاء أفضل الطرق والأساليب للتدريس التي تتناسب مع كل مرحلة ومع قدراتهم وإمكانياتهم واستعداداتهم.

2- بالنسبة للوالدين :

1- يساعد على معرفة خصائص الأطفال والمراهقين من اجل مساعدتهم على النمو السليم ،مما يتيح لهم إتباع أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية والتربية .

2- يساعد على فهم مراحل النمو فلا يتعاملون مع الأطفال على أساس أنهم مراهقين أو ناضجين ،ولا يعتبرون أن المراهق مازال طفلا أو ناضجا ،ولا اعتبار الراشد طفلا أو مراهقا (معرفة لكل مرحلة خصائصها).

3- الوعي بالنمط النمائي السوي ييسر على الوالدين بالسعي لتهيئة الطفل للتغيرات التي سوف تحدث في جوانب النمو المختلفة (جسمية ،عقلية ،سلوكية ،...)،خاصة لمرحلة المراهقة ،هذه التهيئة لا تزيل كل التوترات إلا أنها تساهم بدرجة كبيرة في التقليل منها .

3- بالنسبة لعلماء النفس :

1- معرفة قوانين ومبادئ النمو وخصائص كل مرحلة نمائية تساعدهم في الاكتشاف المبكر لأي انحراف أو اضطراب شذوذ في سلوك الفرد ،وتتيح لهم معرفة أسباب ذلك وتسهل عليهم طريقة العلاج .

2- تساعد الأخصائيين النفسانيين في جهودهم من اجل مساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والمسنين خاصة في مجال علم النفس العلاجي والإرشاد النفسي والتربوي والمهني .

4- بالنسبة للأفراد :

1- باعتبار علم نفس النمو علم يتميز بالموضوعية فدراسته تقدم للفرد صورة واضحة المعالم عن ميوله وأهدافه كانسان في مختلف مراحل العمر ،كما تساعد في فهم طبيعة مرحلة النمو التي يعيشها ،والاهم في دراسة هذا العلم هو أن الفرد يصبح عمليا في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين .